تم تحميل هذا الملف من موقع تلاميذي www.talamidi.com

حديث الروح

النص القراني (حديث الروح):

حديث الروح للأرواح يســـــــري ❁❁❁ وتـدركـه القـلـــوب بـلا عنـاء
هتفت به فطار بلا جـنـــــــاح ❁❁❁ وشـق أنـيـنـــه صـــــدر الفضاء
ومعدنه ترابي ولـكـــــــــــن ❁❁❁ جـرت فـي لفـظـــــه لغة السماء
لقد فاضت دموع الشق منـــــــي ❁❁❁ حديـثـا كان علـــــوي الـنـــداء
فحلق في ربي الأفلاك حتـــــــى ❁❁❁ أهـاج العالـــم الأعلـى بكانـي

قيثارتي مـلـئـت بأنـات الـجـوى ❁❁❁ لابد للمكـبـوت من فـيـضـــــان
صعدت إلى شفتي خواطر مهجـــتي ❁❁❁ ليبيـن عـنهـا منطـقـــي ولـانـي
أنا ما تعديت القنـاعة والرضـــى ❁❁❁ لكـنـهـــا هي قـصـــــة الأشـجان
يشكـو لك اللـهـم قـلـب لم يـعش ❁❁❁ إلا لـــحـمـد عـــــلاك في الأكـوان

إذا الإيـمـان ضـاع فلا أمـــــان ❁❁❁ ولا دنيـا لـمـن لـم يحـــي دينـا
ومن يرض الحياة بغير ديـــــــن ❁❁❁ فقد جعل الفـنـــاء لـهـا قـــريـنـا
وفي التوحيد للـهـمـم اتحـــــاد ❁❁❁ ولـن تبنـــوا العـــلا مـتـفرقينـــا
ألـــم يـبـعـت لأمـتـكـم نبـي ❁❁❁ يوحدكـــم علـى نـهـج الوئـــام
ومصحفكـــم وقبلتكم جميـعـا ❁❁❁ مـنـــار للآخـــوة و الـســـلام
وفوق كل شئ رحمـــن رحيـــم ❁❁❁ إلـــه واحـــــد رب الأنـــام

محمد إقبال – الأعمال الكاملة، الجزء الأول. ص 69 /39 (بتصرف)

I – عتبة القراءة:

1 – ملاحظة مؤشرات النص:

أ – التعريف بالشاعر [محمد إقبال]:

وُلد محمد إقبال ببلدة سيالكوت بإقليم البنجاب سنة 1289 هـ = 1873م، نشأ في أسرة متوسطة الحال ملتزمة بالدين، حفظ القرآن وتلقى تعليمه الابتدائي في بلدته، والتحق بمدرسة البعثة الأسكتلندية للدراسة الثانوية، ودرس في هذه المدرسة اللغتين العربية

تم تحميل هذا الملف من موقع تلاميذي www.talamidi.com

والفارسية، التحق بجامعة لاهور، سافر إلى لندن وعمل بها، ثم سافر إلى ألمانيا وحصل على درجة الدكتوراة "من جامعة ميونخ"، وبعد عودته إلى بلاده اشتغل بالسياسة والفلسفة، وانتخب عضوًا بالمجلس التشريعي بالنبجاب، وأخيرًا رئيسًا لحزب مسلمي الهند.

يُعد محمد إقبال أول من نادى بضرورة انفصال المسلمين في الهند عن الهندوس، وتأسيس دولة خاصة بهم، دعا محمد إقبال إلى تجديد الفكر الديني وفتح باب الاجتهاد، وتقدير الذات الإنسانية ومحاربة التصوف السلبي الاتكالي، تُوفي محمد إقبال في "20 من صفر 1357 هـ = 21 من إبريل 1938م، ترك محمد إقبال تراثًا أدبيًا وفلسفيًا احتل به مكانة مرموقة بين كبار الشعراء والفلاسفة في النصف الأول من القرن العشرين، ومن أهم مؤلفاته:

- ✓ تطور الفكر الفلسفي في إيران.
- ✓ تجديد الفكر الديني في الإسلام.

ومن أشهر دواوينه:

- ✓ أسرار إثبات الذات.
- ✓ رموز نفي الذات.
- ✓ رسالة المشرق
- ✓ ضرب الكليم.

ب – مجال النص:

النص ينتمي لمجال القيم الإسلامية.

ج – بداية ونهاية النص:

- ✓ بداية النص: تشير إلى مميزات وخصائص حديث الروح [للأرواح يسري – تدركه القلوب بلا عناء].
- ✓ نهاية النص: تشير إلى صفات الله تعالى [رحمان – رحيم – إله واحد – رب الأنام].

د – نوعية النص:

النص عبارة قصيدة شعرية عمودية ذات بعد إسلامي.

هـ – شكل القصيدة:

تتكون القصيدة من أربعة مقاطع مختلفة من حيث عدد الأبيات (عدد ابيات القصيدة 15 بيتا شعريا) ونوع القافية وحرف الروي.

و – روي القصيدة:

روي القصيدة متنوع، فكل مقطع له رويه:

- ✓ المقطع 1: حرف الهمزة المشبعة في البيت الرابع من المقطع.
- ✓ المقطع 2: حرف النون المشبع في البيت الثاني من المقطع.
- ✓ المقطع 3: حرف النون المشبع.
- ✓ المقطع 4: حرف الميم.

ز – العنوان (حديث الروح):

يتكون العنوان من كلمتين تكونان مركبا إضافيا من مضاف (حديث) ومضاف إليه (الروح) ويمكن أن يصير العنوان مركبا إسناديا بتقدير المبتدإ المحذوف بقولنا: هذا حديث الروح أي جملة اسمية من مبتدإ وخبر.

2 – بناء فرضية القراءة:

بعد قراءة أولية للنص الشعري نفترض أن موضوعه يتناول مناجاة الشاعر الروحانية.

تم تحميل هذا الملف من موقع تلاميذي www.talamidi.com

II – القراءة التوجيهية:

1 – الإيضاح اللغوي:

- عناء: مشقة
- أنين: بكاء مصحوب بالتوجع من الألم.
- المكبوت: المخفي في النفس.
- مهجتي: روحي – نفسي– قلبي.
- الأشجان: الأحزان.

2 – المضمون العام للنص:

مناجاة الشاعر لله تعالى طمعا في رضاه، ودعوة الناس إلى الإيمان ومحبة الله ورسوله، والتشبث بالقرآن الكريم.

III – القراءة التحليلية للنص:

1 – المستوى الدالي:

أ – معجم الحقل الديني والحقل الوجداني:

الحقل الديني – الإسلامي	الحقل الوجداني – العاطفي
الإيمان – دين – نبي – التوحيد – مصحفكم – إله – رب الأنام – اللهم – رحمان رحيم – قبلتكم– الأخوة – يوحدكم – أمتكم.	الروح – القلوب – أهاج أنين – بكائي – قيثارتي – الجوى – أنات – فاضت – المكبوت – مهجتي – يشكو لك قلبي – الأشجان.

2 – المستوى الدلالي:

أ – مضامين النصوص الأساسية:

- ✓ المقطع الأول والثاني: مناجاة الشاعر لربه، وتصوير حالته النفسية، والآثار التي خلفها الإيمان في قلبه.
- ✓ المقطع الثالث والرابع: دعوة الشاعر إلى التمسك بالدين الإسلامي.

ب – الخصائص الأسلوبية والفنية في القصيدة:

يزخر النص بخصائص أسلوبية، نذكر منها:

- ✓ أسلوب الاستفهام: لحث المتلقي على التفكير والبحث ...، ولإستنكار التفرقة في صفوف المسلمين وبعدهم عن الإسلام. مثال: (ألم يبعث لأمتكم نبي ❁❁❁ يوحدكم على نهج الوئام).
- ✓ أسلوب الشرط: للدلالة على ملازمة النتيجة للسبب وضرورة التفكير فيهما. مثال: (إذا الإيمان ضاع فلا أمان❁❁❁ولا دنيا لمن لم يحي دينا).
- ✓ التقديم والتأخير: لإبراز أهمية المخصوص بالكلام وتقديره وتعظيمه. مثال: (يشكو لك اللهم قلب لم يعش❁❁❁إلا لحمد علاك في الأكوان).
- ✓ الجناس: لتحقيق التناغم الموسيقي. مثال: (الإيمان = أمان – رحمان = رحيم ...).
- ✓ الاستعارة: تصوير حديث الروح وتقريب حمولته الدلالية. مثال: (هتفت به فطار بلا جناح❁❁❁وشق أنينه صدر الفضاء).
- ✓ تنويع الضمائر: للدلالة عن الحس القومي الإسلامي و تحمل الجميع مسؤولية حال التفرقة التي تعانيها الأمة الإسلامية. مثال: (المتكلم: قيثارتي، مهجتي ... – المخاطب: مصحفكم، قبلتكم، يوحدكم ... – الغائب: يسري، تدركه، يشكو ...).

تم تحميل هذا الملف من موقع تلاميذي www.talamidi.com

VI – القراءة التركيبية:

عندما يتعلق الإنسان بربه، ويشتد إيمانه به، ويتدرج في درجات الإيمان حتى يبلغ أقصاها، عندئذ يصير الإيمان عشقا لله تعالى بالخضوع له والاستسلام لجلاله وعظمته، والتدلل بين يديه ...، وهذا هو حال الشاعر محمد إقبال الذي فاضت قريحته الإيمانية بحديث روحي عبر من خلاله عن حبه لله تعالى ومناجاته، والشكوى بين يديه طمعا في رضاه ورحمته، ومن خلال هذه المناجاة والشكوى أدرك محمد إقبال أهمية الإيمان في حياة الإنسان الدنيوية والأخروية، لهذا نجده في المقطين الثالث والرابع يدعو الناس إلى التشبث بالإيمان وبتعاليم الدين الإسلامي.